Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صمتك وعزلتك ، وهنا تتابع أربع جمل تبدأ بمبتدأ واحد هو « الصمتُ »

الصمت وَشْمك

والصمت وسمك

والصمت – حيث التفت – يرين ويسمك

والصمت بين خيوط يديك المشبكتين المصمغتين يلفّ الفراشة والعنكبوت .

أخبر فى الأولى عن الصمت بأنه وشمك ، والوشم علامات جسدية يصطنعها الإنسان فى جلده فهو الذى يجلبه ، وهو الذى صنعه بنفسه ، لكن هذه العلامات المصطنعة المجلوبة تثبت وتستقر حتى تصير وسمًا أو سمة أى علامة ثابتة تعد معلما ثابتا من الملامح ، وتأخذ هذه العلامة الثابتة فى الزيادة وتتكاثر حتى تتجمع وتغلظ وتفيض من صاحبها إلى كل مكان يلتفت إليه ، ثم يستطيل هذا الصمت ويشكل شباكا لزجة تلف الفراشة والعنكبوت معًا .

قد يلفت النظر فى البيت الثالث ، وهو أطول الأبيات إذِ استغرق سبعة وأربعين تفعيلة ، أن همزة الوصل قد قطعت فيه مرتين ، الأولى فى « اليوم يومُك » والأخرى فى « الصمت وشمك » . والنحاة العرب القدماء يعدون هذا من ضرورات الشعر . لكننا نرى أن الاضطرار يزول لو أن الشاعر قال مثلا : « واليوم يومك » و « والصمت وشمك » . ولو فعل الشاعر ذلك ، وهو قادر عليه ، لصارت الجملتان حاليتين ، ولكنه لا يريد – فيما يبدو – أن يجعلهما حاليتين . وقد كان فى وسعه أيضا أن يقول : « فاليوم يومك » و « فالصمت وشمك » ولو فعل ذلك ، وهو أيضا قادر عليه ، لصارت الجملتان كل منهما علّة وسببًا لما قبلها ولكنه – فيما يبدو – لا يريدهما كذلك . الشاعر – إذن – يريدهما على هذا النحو ، فقد أراد أن ينهى الجملة النحوية « ماذا يهمك ممن يذمّك ؟ » ولم يرد أن ينهى البيت فقطع همزة الوصل فى « اليوم يومك » وكذلك فى « لكن جوهرك الفرد لا يتحولُ . الصمت وشمك » حيث أراد أن ينهى الجملة الأولى نحويا عند